

## من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد اختص الله عز وجل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بأمر آخرى لم ينلها أحد غيره من الرسل والأنبياء ، زيادة في التكريم له ولامته معه .

قال الله تعالى : (واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلك إصري قالوا أقرربنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) (١) .

عن علي بن أبي طالب ، وابن عمه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما "ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته : لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه" (٢)

قال الحافظ ابن كثير :

" فالرسول محمد خاتم الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين ، وهو الامام الاعظم الذى لو وجد فى أى عصر وجد لكان هو الواجب الطاعة ، المقدم على الأنبياء كلهم ، ولهذا كان امامهم ليلة الاسراء ، لما اجتمعوا فى بيت المقدس ، وكذلك هو الشفيح فى يوم الحشر فى اتيان الرب لفصل القضاء ، وهو المقام المحمود الذى لا يليق الا له ، والذى يحيد عنه أولوا العزم من الأنبياء والمرسلين حتى تنتهى النوبة اليه فيكون هو المخصوص به" (٣) .

والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد فيها أروع أنواع التكريم فى مخاطبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فهو سبحانه وتعالى حين يخاطب جميع الرسل والأنبياء يخاطبهم بأسمائهم مباشرة فيقول عز وجل . (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) (٤)

ويقول سبحانه . (يانوح اهبط بسلام منا) (٥)

ويقول : (ياموسى انى أنا ربك) (٦)

ويقول سبحانه . (ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) (٧) .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | آل عمران - ٨١ .                             |
| (٢) | تفسير الطبرى (٦ - ٥٥٥) .                    |
| (٣) | تفسير القرآن العظيم (٢ - ٥٦ - ٥٧) ط الشعب . |
| (٤) | البقرة - ٣٥ .                               |
| (٥) | هود - ٤٨ .                                  |
| (٦) | طه - ١٢ .                                   |
| (٧) | المائدة ١١٦ .                               |